

مقدمة:

شهدت إنجلترا مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م تحولات تقنية وعلمية عميقة عُرفت بـ "الثورة الصناعية". وقد شكلت هذه الثورة قطيعة مع طرق الإنتاج التقليدية، حيث انتقل العالم من الاعتماد على القوة العضلية والحيوانية إلى القوة الآلية والبخارية. هذا التحول لم يغير وجه الاقتصاد الفلاحي والصناعي فحسب، بل أحدث زلزالاً في البنية الاجتماعية والجمالية للقارة الأوروبية، مهدداً الطريق لظهور الرأسمالية الحديثة.

بناءً على ذلك، يمكننا طرح الأسئلة الإشكالية التالية:

- ✓ ما المقصود بالثورة الصناعية؟ وما هي أهم مظاهرها التقنية والجمالية في إنجلترا؟
- ✓ ما هي العوامل المفسرة لانطلاق هذه الثورة من إنجلترا تحديداً دون غيرها؟
- ✓ ما هي النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها هذه الثورة على المجتمع الأوروبي؟

I - مفهوم الثورة الصناعية :

الثورة الصناعية: هي تحول جذري في طرق الإنتاج عرفته إنجلترا منذ منتصف القرن 18م، تمثل في الانتقال من العمل اليدوي إلى العمل الآلي، وتعويض الطاقة البشرية والحيوانية بالطاقة البخارية، مما أدى إلى قيام نظام المصنع وحدوث تغيرات عميقة في الاقتصاد والمجتمع والمجال.

II-مظاهر للتحويلات التقنية والجمالية:

1 -إعادة تشكيل المجال: من "إنجلترا الخضراء" إلى "إنجلترا السوداء":

عرفت إنجلترا خلال الثورة الصناعية تحولاً مجالياً عميقاً، حيث انتقلت من اقتصاد فلاحي تقليدي يعتمد على الغابات والأخار إلى مجال صناعي كثيف يركز على الفحم الحجري، مما أدى إلى ظهور مراكز حضرية صناعية جديدة وتراجع دور الأرياف. وفي هذا الإطار، تركز النشاط الصناعي فيما يسمى بالمثلث الصناعي الذهبي، حيث برزت منطقة **لنكشاير** كقطب لصناعة القطن خاصة بمدينة مانشستر، ومنطقة **ميدلاند** كمركز للصناعات المعدنية ببرمنغهام، بينما تخصصت **يوركشاير** في صناعة الصوف، وهو ما يعكس إعادة تنظيم المجال وتوزيع الأنشطة الاقتصادية بشكل جديد.

2_ المنطق الجدلي للاختراعات في مجال النسيج:

لم تكن الابتكارات التقنية في قطاع النسيج مجرد مصادفات منفصلة، بل جاءت نتيجة صراع تقني لتجاوز اختلال التوازن بين عمليتي الغزل (تحويل القطن لخيوط) والنسج (تحويل الخيوط لنوب):

1. ثورة النسج (1733م) - اختلال التوازن: أدى اختراع "جون كاي" لـ **المكوك الطائر** إلى مضاعفة سرعة النسيج، مما خلق نقصاً حاداً في الخيوط (عنق زجاجة)، حيث لم تعد المغازل اليدوية التقليدية قادرة على تلبية حاجة النساجين.

2. ثورة الغزل (1765-1779م) - سد الفجوة: جاءت ابتكارات "هارغريفز" **مغزل جيني** لتسريع إنتاج الخيوط بكميات هائلة، مما أدى هذه المرة إلى حدوث فائض في الغزل وتراكمه في انتظار النسج.

3. التكامل الآلي (1785م) - الحل النهائي: مع ابتكار "كارترايت" لـ **النول الآلي** وربطه بـ القوة البخارية، تحقّق التوازن والانسجام التام بين سرعة الغزل وسرعة النسج. هذا التكامل التقني أدى إلى انخيار "الإنتاج المنزلي" وظهر "نظام المصنع الكبير".

خلاصة: إن هذا المنطق الجدلي يفسر كيف أن كل تطور في مرحلة إنتاجية معينة كان يفرض بالضرورة تطوراً في المرحلة التي تليها، مما جعل الثورة الصناعية سلسلة متصلة من الإبداع التقني

3_الثانية الحاسمة: الفحم والحديد وعبقورية جيمس واط (الآلة البخارية):

شكل الفحم والحديد ثنائية حاسمة في قيام الثورة الصناعية، حيث وفر الفحم مصدر الطاقة الأساسي لتشغيل الآلات خاصة عبر الطاقة البخارية، بينما وفر الحديد المادة الخام لصناعة الآلات والسكك الحديدية. وقد تعزز دور هذه الثنائية بفضل تطوير جيمس واط للآلة البخارية، إذ أدخل تحسينات مهمة جعلتها قادرة على تشغيل مختلف الآلات ووسائل النقل، مما حرر الإنتاج من قيود الطبيعة وساهم في قيام صناعة حديثة واسعة النطاق.

III-عوامل الثورة الصناعية :

1- تطور الفلاحة (الزراعة)

ببساطة، عندما تطورت الزراعة، حدثت ثلاثة أشياء خدمت الصناعة:

- ✓ طعام أكثر: زاد عدد السكان ولم يجوعوا.
- ✓ مال أكثر: الفلاحون الأغنياء استثمروا أموالهم في بناء المصانع.
- ✓ عمال أكثر: الآلات الزراعية عوضت البشر، فذهب الفلاحون للعمل في المدن (المصانع).

2- زيادة عدد السكان :

بسبب تحسن التغذية، زاد عدد سكان إنجلترا بسرعة، وهذا وفر للصناعة:

Commenté [mam1]: لنكشاير (Lancashire) هي مقاطعة تقع في شمال غرب إنجلترا. تُعد من أهم المناطق خلال الثورة الصناعية، خصوصاً في مجال صناعة النسيج (القطن). أهميتها التاريخية.

Commenté [mam2]: ميدلاند (Midlands) هي منطقة وسط إنجلترا. تُعتبر من أهم المناطق التي لعبت دوراً كبيراً خلال الثورة الصناعية. وكانت قلب الصناعة الثقيلة في إنجلترا، بينما لنكشاير اشتهرت أكثر بصناعة النسيج.

Commenté [mam3]: يوركشاير (Yorkshire) هي مقاطعة كبيرة تقع في شمال إنجلترا. وكانت مركزاً مزدوجاً بين الزراعة (الصوف) والصناعة النسيجية خلال الثورة الصناعية.

Commenté [mam4]: المكوك الطائر هو آلة نسيج اخترعها جون كاي سنة 1733 خلال الثورة الصناعية في إنجلترا. فكرته بسيطة لكنها أحدثت تحولاً كبيراً في صناعة النسيج، إذ أصبح النسيج قادراً على تمرير الخيط داخل النول بسرعة أكبر وبدون الحاجة إلى يدين في نفس الوقت كما كان سابقاً.

Commenté [mam5]: هي آلة غزل متعددة المغازل، اخترعها جيمس هارغريفز عام 1765م.

Commenté [mam6]: النول الآلي: هو آلة ميكانيكية لنسج الأقمشة، تم اختراعه خلال الثورة الصناعية، ويقوم بتحويل الخيوط إلى منسوجات بشكل سريع ومنظم دون الاعتماد الكبير على العمل اليدوي، مما ساهم في زيادة الإنتاج وتطور صناعة النسيج.

Commenté [mam7R6]:

- ✓ جيش من العمال: يد عاملة رخيصة ومستعدة للعمل في المصانع.
- ✓ زبائن كُثُر: هؤلاء السكان يحتاجون لملابس وأدوات، مما زاد الطلب على السلع.

3- الاستقرار السياسي والقوانين :

إنجلترا كانت مكاناً آمناً ومشجعاً للتجارة بفضل:

- ✓ قوانين تحمي المبتكرين: براءة الاختراع" تضمن للمخترع ربحه، فشجع ذلك الناس على الاختراع.
- ✓ قوة البنوك: توفر القروض لتمويل المشاريع الكبرى

IV- ماذا عرّكت الثورة الصناعية للعالم؟

1_ النتائج الاقتصادية للثورة الصناعية

تمثلت النتائج الاقتصادية للثورة الصناعية في ارتفاع الإنتاج بفضل المكننة واعتماد الآلات، مما أدى إلى وفرة السلع وانخفاض تكلفتها. كما شهدت التجارة اتعاشاً كبيراً داخلياً وخارجياً، وبرز النظام الرأسمالي القائم على الاستثمار والربح. وتطور القطاع الصناعي على حساب الفلاحة، فظهرت مصانع كبرى وتزايدت المبادلات التجارية، مما ساهم في نمو الاقتصاد العالمي.

2-النتائج الاجتماعية: أفرزت الثورة عدة طبقات اجتماعية:

وجه المقارنة	الطبقة البورجوازية (الأغنياء)	الطبقة العاملة (البروليتاريا)
مَن هم؟	أصحاب المصانع، الشركات، والشركاء في الأبناك.	الفلاحون المهاجرون من البوادي والعمال البدويون.
ظروف السكن	أحياء راقية، فيلات فخمة، تتوفر على كل وسائل الراحة.	أحياء بئيسة، مساكن ضيقة وغير صحية قرب المصانع.
ظروف العمل	تسيير العمل، اتخاذ القرارات، وجمع الأرباح.	عمل شاق لـ 14-16 ساعة يومياً في ظروف خطيرة.
الوضعية المالية	تراكم كبير للثروات وسيطرة على الرأسمال.	أجور ضعيفة جداً لا تكفي لسد حاجيات الغذاء.
الدور السياسي	السيطرة على البرلمان وسن القوانين لصالحهم.	محرومون من الحقوق السياسية في البداية.

3-تنامت ظاهرة استغلال الأطفال والنساء مع الثورة الصناعية:

تميزت الثورة الصناعية باستغلال مكثف للنساء والأطفال، حيث كانوا يشتغلون في المصانع لساعات طويلة مقابل أجور ضعيفة، وفي ظروف قاسية وخطيرة. وقد لجأ أرباب العمل إليهم لأنهم أقل تكلفة وأسهل في الانقياد، مما أدى إلى تدهور أوضاعهم الصحية والاجتماعية، ودفع لاحقاً إلى المطالبة بإصلاحات وقوانين تحمي حقوقهم.

خاتمة عامة للوحدة:

مثلت الثورة الصناعية منعطفاً حاسماً في تاريخ البشرية؛ فبقدر ما حققت من تقدم تقني واقتصادي هائل، بقدر ما ولدت فوارق اجتماعية وصراعات طبقية ستؤدي لاحقاً إلى ظهور المذاهب الاشتراكية والحركات النقابية التي ستغير وجه التاريخ الحديث.